
دنيا الأطفال
39
صداقة زائفة



صَدَاقَةٌ زَائِفَةٌ

فِى غَابَةٍ وَاسِعَةٍ مُتَرَامِيَةِ الأَطْرَافِ جَمَعَتِ الصَّدَاقَةُ بَيْنَ الغَزَالِ والغُرَابِ ، فَصارَا مُتَلازِمَيْنِ كأَنَّهُمَا أَخَوانِ ، وصَارَا لا يَفْتَرِقَانِ إلا فِى أَوقَاتٍ قَصيرَةٍ ..

وكُلَّمَا كَانَ الغَزَالُ يَجرِى ويَمْرَحُ فِى الغَابَةِ ، كَانَ يَطِيرُ مُنتَقِلاً مِن شَجرَةٍ إلى شَجَرَةٍ ، وهوَ يُراقِبُهُ مِنْ أعلَى خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ الوُحُوشِ الغَادِرَةِ ، التى قَدْ تَفْتَرِسَهُ ، ومِنَ الصَّيَّادِينَ الذِينَ قَدْ يُوقِعُونَ بِهِ فِى شِبَاكِهِمْ ..

وهكذا دامَتِ الصَّداقَةُ الجَميلَةُ بَيْنَ الغُرابِ والغَزَالَ عِدَّةَ شُهُورٍ ..

وذَاتَ يَومٍ رَأَى الذِّئْبُ الغَزَالَ ، فَأَعْجَبَهُ ، وقَرَّرَ أَنْ يُوقِعَ بِهِ حَتَّى يَفْتَرِسَهُ ، ولِذَلِكَ اقْتَرَبَ مِنْهُ وحَيَّاهُ ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ صَداقَتَهُ ، وطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَعِيشَا مَعًا ، فِي هُدوءٍ وسَلامٍ بَعِيدًا عَنِ المُطارَداتِ التِي كَانَتْ تَحْدُثُ بَيْنَهُمَا فِي المَاضِي ، فَصَدَّقَهُ الغَزَالُ السَّاذَجُ ..



وعِنْدَ المَساءِ رَجعَ الغَزالُ إلَى بَيْتِهِ فِى الغَابَةِ ،وهُوَ يَصْطَحِبُ مَعَهُ صَديقَهُ الجَديدَ الذِّئْبَ ، وعِنْدمَا رَأى الغُرابُ الذِّئبَ فِى صُحْبَةِ الغَزَالِ تَملَّكَهُ الخَوْفُ والدَّهْشَةُ ، وسَألَ صَديقَهُ الغَزَالَ عَنِ القِصَّةِ ، فَأَخْبرَهُ الغَزَالُ بِأَنَّ الذِّئْبَ هُوَ صَديقُهُمَا الجَديدُ ..

فَزاد خَوْفُ الغُرَابِ علَى صَديقِهِ الغَزَالِ ونَصَحهُ قَائِلاً :

- الذِّئْبُ حَيَوانٌ غَادِرٌ ، ولا يُمْكِنُ أَنْ يكُونَ صَديقًا لأحَدٍ خَاصَّةً لَكَ ، ولِذَلِكَ فَأنَا أَنْصَحُكَ بِالابْتِعَادِ عَنْهُ قَبْلِ فَوَاتِ الأَوَانِ ..





فقال الغزال :

- كَيْفَ أَتَخَلَّى عَنْ صَدِيقٍ مَدَّ لِي يَدَهُ بِالصَّدَاقَةِ ..؟!

لَقَدْ عَاهَدَنِي أَنَّنَا سَنَعِيشُ فِي هُدُوءٍ وَسَلَامٍ ..

فَقَالَ الغُرَابُ :

- إِنَّهَا صَدَاقَةٌ زَائِفَةٌ ، وَلَنْ تَجُرَّ عَلَيْكَ إِلاَّ المَتَاعِبَ ، وَقَدْ تَنْتَهِي حَيَاتُكَ عَلَى يَدَيْ ذَلِكَ الصَّدِيقِ الزَّائِفِ الذِي لا عَهْدَ لَهُ ..

وَلَكِنَّ الغَزَالَ المِسْكِينَ أَصَمَّ أُذُنَيْهِ عَنِ الاسْتِمَاعِ إِلَى نَصِيحَةِ صَدِيقِهِ الغُرَابِ ..



وهكذا استمرت الصداقة بين الذئب والغزال، رغم أنف الغراب ..

وذات يوم خرج الغزال في صحبة صديقه الذئب، ورآهما صياد، فنصب شبكته لصيدهما معًا، ثم سارع بالعودة إلى بيته، حتى لا يلفت نظرهما إلى الشبكة ..

وبعد قليل من التجوال وقع الغزال المسكين في الشبكة، وبينما أفلت الذئب منها ..

وأَخَذَ الغَزَالُ يَسْتَنجِدُ بِصَدِيقِهِ الذِّئْبِ ، مُتَوسِّلاً إِلَيْهِ أَنْ يُمَزِّقَ حِبَالَ الشَّبَكَةِ ، حَتَّى يُخْرِجَهُ مِنْهَا فَاعْتَذَرَ الذِّئْبُ قَائِلاً بِأَنَّ حِبَالَ الشَّبَكَةِ مَتِينَةٌ ، ولا يَسْتَطِيعُ تَمْزِيقَهَا اللَّيْلَةَ ، وأَنَّهُ سَوْفَ يُحَاوِلُ تَمْزِيقَهَا فِى الصَّبَاحِ ..





وبَحَثَ الغُرَابُ عَنْ صَدِيقِهِ الغَزَالِ ، فَاكْتَشَفَ أَنَّهُ لَمْ يَعُدْ إلَى بَيْتِهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، فَذَهَبَ إلَى الذِّئْبِ وسَأَلَهُ عَنْهُ ،فَقَالَ لَهُ :

- إنِّنى أَنْتَظِرُ قُدومَ الصَّبَاحِ بِفَارِغِ الصَّبْرِ ، حَتَّى يُخْرِجَ الصَّيَّادُ الغَزَالَ مِنَ الشَّبَكَةِ ويَسلُخُهُ ، حَتَّى يَخْطَفَهُ ويَأْكُلَ لحْمهُ اللَّذيذَ ..



طَارَ الغُرَابُ بَاحِثًا عَنْ صَدِيقِهِ الغَزَالِ ، حَتَّى عَثَرَ عَلَيهِ دَاخِلَ الشَّبَكَةِ ، وأَخْبَرَهُ بِمَا يَنْوِى الذِّئْبُ أَنْ يَفْعَلَهُ مَعَهُ ، فَبَكَى الغَزَالُ واعْتَذَرَ لِصَدِيقِهِ الغُرَابِ ، لأَنَّهُ لَمْ يَسْتَمِعْ إِلَى نُصْحِهِ .. وأَخَذَ الغُرَابُ يُفَكِّرُ فِى طَرِيقَةٍ لإِنْقَاذِ صَدِيقِهِ الغَزَالِ وفِى الصَّبَاحِ لَمَحَ الغُرَابُ الصَّيَّادَ قَادِمًا مِنْ بَعِيدٍ ، وهُوَ يَحْمِلُ عَصًا غَلِيظَةً فِى يَدِهِ ، فَنَصَحَ صَدِيقَهُ الغَزَالَ بِأَنْ يَتَظَاهَرَ بِالْمَوتِ ، حَتَّى إِذَا أَخْرَجَهُ الصَّيَّادُ مِنَ الشَّبَكَةِ ، انْطَلَقَ هَارِبًا ..

ونَفَّذَ الغزَالُ مَا نَصحَـهُ بِهِ صَدِيقُهُ الغُرَابُ ، فَتَمدَّدَ عَلَى الأَرْضِ مُتَظَاهِرًا بالمَوْتِ ..

واقْتَرَبَ الذِّئْبُ مِنَ الشَّبكَةِ مُنْتَظِرًا مَا سيَحدُثُ ، فَقَامَ الصَّيادُ بِفَكِّ حِبَالِ الشَّبكَةِ ، وَوَلَّى الغَزَالُ هَارِبًا ..

أمَّا الصَّيادُ فَقَدْ تَملَّكَهُ الغَيْظُ وأَهْوَى بِعَصَاهُ فِى إِثْرِ الغَزَالِ ، فَسَقَطتِ الضَّرْبَةُ عَلَى رَأْسِ الذِّئْبِ ومَاتَ عقَابًا عَلَى خِيَانَتِهِ للصَّدَاقةِ ..

أمَّا الغَزَالُ فَلَمْ يَعُدْ يُصَاحِبُ وُحُوشًا بَعْدَهَا ، خَوْفًا مِنَ الصَّداقَةِ الزَّائِفَةِ ..

(تمَّتْ)



مَنْ حفرَ حفرةً

اتَّفَقَ الثَّعْلَبُ والحِمَارُ عَلَى أَنْ يَخْرُجَا مَعًا للْبَحْثِ عَنِ الطَّعَامِ ..

وسَارَا مَسَافَةً قَصِيرَةً ، فَشَاهَدَا أَسَدًا قادِمًا نَحْوَهُمَا ، فَتَملَّكَهُمَا رَعْبٌ شَدِيدٌ ، وتَسَمرَا كُلٌّ مِنْهمَا فِى مكَانِهِ مِنَ الخَوْفِ ، وفَكَّرَا فِى الهَرَبِ ، لكِنَّهُمَا خَافَا أَنْ يُدْرِكَهُمَا الأَسَدُ ..



وفَكَّرَ الثَّعْلبُ قَليلاً ، حَتَّى اهْتَدَى إلى حِيلَةٍ ماكِرَةٍ ، فَقَالَ لِلْحِمَارِ :

- انْتظِرْنِى وسَوْفَ أُخَلِّصكَ مِنْ هَذَا المأْزَقِ بِسُهُولَةٍ ..

وتَوَجَّهَ الثعْلَبُ إلَى الأَسَدِ ، فَقَالَ لَهُ :

- أَيُّهَا الأَسَدُ سَوْفَ أُسَاعِدُكَ فِى الإيقَاعِ بِالحِمَارِ ، إذا وعَدْتَنِى ألاَّ تمَسَّنِى بِسُوءٍ ..




فَقَالَ الأَسَدُ :
- وكَيْفَ ستُوقعُ بِالحِمارِ .؟!
فَقَالَ الثَّعْلَبُ :
- سَوفَ تَرَى حَالاً يَا سَيِّدِى ..
فَوَافَقَ الأَسَدُ ، ولِذَلِكَ تَرَكَ الثَّعْلَبَ يَعُودُ إلَى الحِمَارِ ،

فَلَمَّا رَآهُ الحِمارُ ، قَالَ لَهُ :

ـ فِيمَا كُنْتُمَا تَتَهَامَسانِ .؟!

فَقَالَ الثَّعْلَبُ كَاذِبًا :

ـ كُنْتُ أَعْقدُ مَعَهُ اتِّفَاقًا لِيَتْرُكَنَا نَمْضِي فِي حَالِ سَبِيلِنَا ..

فَقَالَ الحِمَارُ :

ـ ومَا هُوَ المُقَابِلُ .؟





فَقَالَ الثَّعْلَبُ :

ـ لَقَدِ اتَّفَقْتُ مَعَهُ أَنْ أُعَوِّضَهُ فِيمَا بَعْدُ ..

وقَادَ الثَّعْلَبُ الحِمَارَ إلَى حُفْرَةٍ مُغَطَّاةٍ بِالأَعْشَابِ ، كَانَ بَعْضُ الصَّيَّادِينَ قَدْ أَعَدُّوهَا لِصَيْدِ الوُحُوشِ ..

ولَمْ يَفْطِنِ الحِمَارُ إلَى أَنَّ تَحْتَ الْعُشْبِ حُفْرَةً فَسَقَطَ فِيهَا ..

ولمَّا أطْمَأنَّ الأَسَدُ إلَى أَنَّ الحِمَارَ قَدْ أَصْبَحَ مَحْصُورًا دَاخِلَ الحُفْرَةِ ، وأنَّهُ لَنْ يَسْتَطِيعَ الخُرُوجَ منْهَا ، قَالَ لِنَفْسِهِ :

- أَفْرَغُ مِنَ الثَّعْلَبِ أَوَّلاً .. ثُمَّ أَفْرُغُ لِلحِمَارِ ..

واسْتَدَارَ الأَسَدُ إلَى الثَّعْلَبِ ، فَأَمْسَكَ بِهِ ..

وهكَذَا وَقَعَ الثَّعْلَبُ فِي نَفْسِ الحُفْرَةِ التِي حَفَرَهَا لِلحِمَارِ ، فَصَدَقَ عَلَيْهِ المَثَلُ القَائِلُ :

(مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً لأخِيهِ وَقَعَ فِيهَا)

تَمَّتْ

رقم الإيداع : ٨١٥٤ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولى : ٩٧٧ - ٣٧٨ - ٠٨٤ - ٨

